السعودية تخنق الامدادات الطبية لليمن

نشـرت صحيفة «واشنطن بوسـت» تقريراً أكدت فيه أن العدوان السعودي على اليمن والذي تجاوز الشـهرين دمر القطاع الصحي، وفاقم من الأزمة الإنسانية، حيث حال دون حصول الملايين في البلاد على الرعاية الصحية العاجلة، كما هدد بتفشي الأمراض كشلل الأطفال والحصبة، وذلك وفقا لأطباء ومنظمات إغاثية دولية.

ووفـق التقريـر فقد ذكـر أطباء ومنظمـات إغاثية بأن الأدويـة والتطعيمات والمسـتلزمات الطبية تنفد وتقل بشـكل خطير، بينما يتراجع مسـتوى الخدمة في المستشـفيات، ومنها من تغلق أبوابها. وبالفعل تحدث البعض عن أن منشآت طبية تعرضت لهجمات على يد المليشيات المتحاربة، كما قصفت من قبل التحالف الذي تقوده السـعودية، الذي شن حربًا جوية على اليمن في مارس الماضي.

ترجمة/ الخليج الجديد

انجرس:

اليمنيون تُركوا ليموتوا في مَنازلهم

منظمة الصحة العالمية:

تفشي مرض شلل الأطفال والحصبة ينذر بمخاطر جسيمة

وقالت «ماري إليزابيث إنجريس» التي تدير عمليات: إن النظام الصحي في اليمن يقترب من الانهيار التام.

ويبلغ عدد سكان اليمن أكثر من 25 مليون نسمة، وكانوا يعانون بالفعل من الفقر ونقص الرعاية الصحية الأساسية قبل بدء الحملة الجوية، لكن الحملة التي تقودها السعودية، أشعلت القتال على الأرض.

وعلى الرغم من أن عمال الإغاثة غير قادرين على الحصول على بيانات دقيقة بسبب القتال، لاحظت «إنجريس» أن الأزمة قد أنتجت عدداً غير محدد، لكنه كبير، من الوفيات التي كان يمكن تجنبها. وقالت «إنجريس» إنها رأت صبياً يبلغ من العمر 4 سنوات في المقاطعة الشمالية لم يتمكن من الحصول على علاج لالتهاب اللوزتين.

وأضافت: «إننا متأكدون تماماً من أن الناس تُركوا ليموتوا في منازلهم، لأنهم ليسوا قادرين على تلقي العلاج».

ومنذ أواخر مارس قُتل ألفا شخص وأصيب ثمانية آلاف.. وقالت منظمة الصحة العالمية في بيان- صدر الأسبوع الماضي: إنه خلال تلك الفترة ارتفع عدد الأشخاص الذين يحتاجون إلى رعاية طبية عاجلة إلى 8,6 مليون نسمة. ولكن حتى الأشخاص الذين يحتاجون إلى العلاج الأساسي أو مساعدة مثل دعم التوليد أثناء الولادة يفتقرون إلى الرعاية، حسبما ذكر البيان.

ويشير بيان منظمة الصحة العالمية أيضاً إلى أن البرنامج الوطني لمكافحة السل قد تم تعليقه، وأن «الأمراض المعدية مثل الملاريا وحمى الضنك تنتشر.. كما تفشى مرض شلل الأطفال والحصبة مما ينذر بمخاطر جسيمة».

وقال «صادق الجابري»، رئيس قسم غسيل الكلى في المستشفى العسكري في العاصمة صنعاء: إن المرافق الطبية بالكاد يمكن أن تؤدي الخدمات الأساسية، وإن تركيز المستشفيات الآن فقط على حالات الطوارئ، كما يتم عدم السماح لكثير من الناس بسبب إمدادات محدودة من كل شيء من الأكسجين والانسولين والأدوية المخصصة لغسيل الكلى والعلاج الكيميائي.

وأضاف: «إننا نواجه نقصاً حاداً في الأدوية، وخاصة للمرضى الذين يحتاجون إلى غسيل الكلى. نحن لم نعد قادرين على التعامل مع الناس بشكل كاف»..

«ناصر الشيراهي»، يبلغ من العمر 55 عاماً، كان واحداً من المرضى الذين لم يُسمح لهم دخول المستشفى العسكري. وأخبره الأطباء أنه ما عاد هناك غسيل للكلى يمكن أن يقدموه إليه، وتابع: «نحن نعاني كثيراً بسبب هذا».. «ونحن خائفون أن يموت أبونا»؛ هكذا عبر ابنه البالغ من العمر 25 عاماً عن خوفه، متمنياً من الله أن يشفيه».

وثمة مشكلة رئيسية للمرافق الطبية وهي النقص الحاد في الوقود لمولدات الكهرباء والنقل. وفرضت قوات التحالف، التي تقودها السعودية، الحصار الجوي والبحري على اليمن، ما جعل الأطباء ومنظمات الإغاثة يقولون إن المملكة تخنق الإمدادات الطبية الحيوية فضلاً عن المواد الغذائية والوقود.

ويقول مسؤولون بالتحالف: إنهم يسمحون بدخول الإمدادات بعد أن قررت عدم نقل السفن والطائرات أسلحة للحوثيين.

ودمر القتال محطات الكهرباء وخطوطها التي تغذي أكثر المراكز الحضرية، وحرمت المجتمعات من الطاقة لعدة أيام.. النقص الحاد في وقود الديزل يعني أن المولدات الاحتياطية لا يمكن أن تدير المراكز الطبية، ما تسبب في فساد كميات كبيرة من اللقاحات داخل مرافق التبريد- كما يقول الأطباء.. ويقولون أيضاً إن نقص البنزين يصعب أيضاً من مهام الطاقم الطبي ويفاقم معاناة المرضى في المستشفيات.

وقال «مأرب المحويتي»- جراح أوعية دموية في المستشفى العسكري في صنعاء: إن نقص وسائل النقل يجبر الأطباء على اتخاذ خطوات جذرية.. ومنذ بدء حملة القصف السعودية، تم بتر أطراف جرحى من الحرب، حيث لا يوجد علاج آخر.. وأضاف: «لو كان هناك علاج عاجل، فإن الأطراف كانت قد تنجو من البتر».

وقال «علي المدوهي»- مستشار رفيع المستوى في وزارة الصحة: إن هناك عدداً كبيراً من المستشفيات لم تجد وسيلة تحول دون إغلاقها، وذلك على مستوى كل اليمن بسبب القتال. ويرجع ذلك جزئيا إلى الهجمات على المنشآت الطبية.. وأضاف: إنه في مدينة تعز نهبت مليشيات تحارب الحوثيين المستشفيات من لوازم طبية وخلافه لسد حاجتهم الشخصية ومداواة جرحاهم في الحرب.

وقال: إنه في محافظة صعدة، كانت المرافق الطبية هدفا لغارات جوية من التحالف «بشكل منهجي»، مضيفاً: «كانت كارثة مطلقة».

وامتنع العميد «أحمد عسيري»، المتحدث باسم قوات التحالف التي تقودها السعودية، عن التعليق على مزاعم بأن طائرات التحالف تضرب المستشفيات. وقال إنه سيعالج هذه المطالبات مع المسؤولين في حكومة «هادي»، والذي يعمل حالياً من المملكة العربية السعودية فقط، وأضاف: «نحن لا نعلق على بيانات وتعليقات المتمردين والعصابات»، في إشارة إلى السلطة الحوثية التي تهيمن على صنعاء.

ويُتهم مقاتلو الحوثي على نطاق واسع في اليمن بتنفيذ هجمات عشوائية في المناطق المدنية، وعلى الأخص في مدينة عدن ، التي دمرها القتال.

وفي الشهر الماضي، اتهم منسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة لليمن، «يوهانس فان دير كلاووو» التحالف الذي تقوده السعودية بانتهاك القانون الدولي و«القصف العشوائي للمناطق المأهولة بالسكان».

كارثة إنسانية تعصف باليمن

خبراء: السعودية تحرم اليمن من الأدوية ■ 9 ملايين يمني يحتاجون إلى خدمات طبية عاجلة

كارثة إنسـانية مروعة يعيشـها اليمن مع اسـتمرار القتال والغارات الجوية والحصار الخانق. وقد حذرت منظمة "أطباء بلا حدود" من ثمن باهظ يدفعه السكان في ظل قطع الخدمات الطبية الأساسية عنهم.

وكشـف تقرير لمنظمة الصحة العالمية نشـر الأسـبوع الماضي عن ارتفاع حصيلة ضحايا النزاع اليمني منذ أواخر مارس الماضـي إلـى نحو ألفـي قتيل و8 آلاف جريح. كما أن عـدد المواطنين المحتاجين بصورة عاجلة إلى الخدمات الطبية سـجل خلال هذه الفترة ارتفاعاً حاداً وبلغ 8,6 مليون شـخص. وحتى الخدمات الطبية الأساسـية باتت صعبة المنال للغاية، فيما تم تعليق البرنامج الوطني لمكافحة السـل مع تفشـي أمراض معدية مثل الملاريا وحمى الضنك. وحذرت المنظمة أيضا من خطر تفشي أمراض أخرى مثل شلل الأطفال والحصبة.

وخلال ندوة نظمتها منظمة "أطباء بلا حدود" قبل أيام حول تطورات الوضع في اليمن، تحدث خبراء بارزون عن تدهور الوضع وتعميق الأزمة، إذ يضر الاقتتال والغارات الجوية العشوائية بالمدنيين والمؤسسات الطبية والبنية التحتية الأساسية.

السعودية تتحكم بالأدوية

وحذرت المنظمة من أن إمكانياتها لتقديم المساعدة للمحتاجين باتت محدودة للغاية مع استمرار الحصار المفروض على البلاد. وقال الخبراء إن ما تسمح السعودية بإدخاله إلى اليمن من الأدوية والمستلزمات الطبية، "قطرة" في محيط من المعاناة، فيما يمنع التحالف دخول كافة المواد الأخرى، وبالدرجة الأولى الوقود إلى البلاد.

الأطباء.. ضحايا النزاع

وأوضح الخبراء، وبينهم مدير عمليات المنظمة في اليمن والذي عاد مؤخراً من البلاد التي تمزقها الحرب، أن قطاع الرعاية الصحية اليمنية قبل اندلاع الأزمة الأخيرة كان وضعه مثل وضع المؤسسات الطبية في معظم البلدان منخفضة الدخل، إذ لم تكن الخدمات الطبية متوفرة إلا في المدن الكبيرة. لكن العمليات القتالية الشرسة المستمرة منذ أشهر أدت إلى إغلاق العديد من المستشفيات، فيما اضطرت مستشفيات أخرى لتقليص الخدمات التي تقدمها بسبب النقص في الوقود والمستلزمات والأدوية، بينما يصبح الأطباء أنفسهم ضحايا هجمات تشنها كافة أطراف النزاع.

كما تحدث مسؤولون في اليمن عن قيام المسلحين الحوثيين في تعز بمصادرة الأدوية من مستشفيات المدينة، من أجل مساعدة مقاتليهم المصابين. أما محافظة صعدة التي تعد معقلا لحركة "أنصار الله" ، فيقوم طيران التحالف باستهداف المؤسسات الطبية فيها بصورة منهجية، وذلك دون أدنى اكتراث بمصير المدنيين.

واتهم الخبراء الذين شاركوا في الندوة كافة أطراف النزاع بعدم احترام المؤسسات الطبية والطواقم الطبية، فيما تستمر عمليات استهداف المستشفيات، رغم نداءات النشطاء الحقوقيين. وعلى سبيل المثال اضطر المستشفى الجمهوري في خور مكسر إلى تعليق عمله منذ عدة أسابيع بعد أن تعرض لإطلاق النار من قبل قناصة، ولقصف عشوائي، دفع بالطواقم الطبية والمرضى والمصابين إلى الفرار. ولم يستأنف المستشفى عمله حتى الآن.

أما الدمار الذي ألحق بالبنية التحتية للبلاد، فيؤدي إلى زيادة حصيلة الضحايا أيضاً، إذ يتأخر وصول الماصبين إلى المستشفيات، ما يؤدي إلى فقدانهم بعض أطرافهم أو وفاتهم وهم في الطريق إلى المستشفى.

الغارات تستهدف المدنيين

بدوره قال فيليب بولوبيون من منظمة "هيومان رايتس ووتش" خلال الندوة إن الغارات التي تشنها السعودية على أراضي اليمن، جاءت بثمن مروع يدفعه المدنيون منذ الأيام الأولى لعملية "عاصفة الحزم" ، مشيراً في هذا الخصوص إلى استهداف مخيم للنازحين في محافظة حجة ، ما أدى إلى سقوط عشرات الضحايا في صفوف المدنيين، بمن فيهم نساء وأطفال. وتابع أن خبراء المنظمة يحاولون إجراء تحقيق في كل حالة من حالات سقوط مدنيين جراء الغارات، مؤكداً أن الخبراء لم يجدوا أي هدف عسكري "شرعي" بالقرب من مخيم النازحين وفي مناطق عديدة أخرى استهدفها التحالف بغاراته.

وذكر أن السعودية لا تستجيب لنداءات النشطاء الحقوقيين بهذا الشأن، ولذلك قررت "هيومان رايتس ووتش" التوجه إلى الولايات المتحدة، علماً بأنها تقدم دعماً مباشراً للتحالف لدرجة تسمح باعتبار واشنطن طرفاً في النزاع.

وكان يوهانيس فان دير كلاوف، منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن قد أعلن الشهر الماضي أن الضربات الجوية التي ينفذها التحالف بقيادة السعودية على مدينة صعدة التي يوجد بها عشرات آلاف المدنيين المحاصرين تعتبر انتهاكا للقانون الدولي، على الرغم من توجيه نداءات للمدنيين لمغادرة المنطقة. وأضاف يوهانيس في بيان "أن القصف العشوائي للمناطق السكنية سواء بتحذير مسبق أو بدونه يتنافى مع القانون الإنساني الدولي".

* المصدر: RT + وكالات